

## تفسير السمعاني

@ 383 ( ^ ) أفهم الغالبون ( 44 ) قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما يندرون ( 45 ) ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين ( 46 ) ونضع ( \* \* \* \* ) التأويل أنه قال : ( ^ ) أفهم الغالبون ( أي : ليست الغلبة لهم : إنما الغلبة لي ولرسولي ، وعن ابن جريج قال : ما ينقص من سائر الأرضين يزداد في الشام ، وما ينقص من الشام يزداد في أرض فلسطين ، وبها المحشر . وقال عكرمة : لو نقص من الأرض ما وجد أحد مكانا يقعد فيه ، ولكن المراد من الآية ذهاب خيارها وعلمائها ، ويقال : هو موت أهلها ، وقيل : خرابها . .

قوله تعالى : ( ^ ) قل إنما أنذركم بالوحي ( أي : بالقرآن . . . ) وقوله : ( ^ ) ولا يسمع الصم الدعاء ( وقرء : ' لا يسمع الصم الدعاء ' ، وقرأ عبد الرحمن المقرء : ' لا تسمع الصم الدعاء ' ، وأما المعروف هو ظاهر المعنى ، والصم هم الكفار ، وسماهم صما ، لأنهم لم يسمعوا ما ينفعهم . .

وقوله : ( ^ ) إذا ما يندرون ( أي : يخوفون بالوحي . . . ) قوله تعالى : ( ^ ) ولئن مستهم نفحة ( النفحة هي : الدفعة اليسيرة ، تقول العرب : نفح فلان بالسيف على هذا المعنى ، وهي بخلاف . . . والنفحة لا بد فيها من خروج الريح من الخوف ، ومعنى ( ^ ) ولئن مستهم نفحة ( أي : طرف من عذاب ربك ، وقيل : أدنى شيء من عذاب ربك . .

وقوله : ( ^ ) ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين ( معناه : يا هلاكنا ، إنا كنا مشركين ، كأنهم أقروا على أنفسهم باستحقاق العقوبة . .

قوله تعالى : ( ^ ) ونضع الموازين القسط ( معناه : ذوات القسط ، والقسط ، العدل ، وفي المشهور في الأخبار : أن الميزان له لسان وكفتان ، وفي بعض المأثور : أن داود - عليه السلام - قال : يا رب : أرني الميزان الذي يوزن به أعمال العباد ، فأراه إياه ،